مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

المغامرة رقم ( ١٢ )

# مغامرة « الدمية الحمراء »

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

## أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّـلُقّ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بلدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ - المقدم « عاطف » . . وهو ضابط شرطة يعمل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ - « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وإبن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ - « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ - « كوكى » . . ببغاء الفرقة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات علاوة على ذكائها الشديد .



جلس أعضاء فرقة الأذكياء ظهر ذلك اليوم الحار تحت ظلال أحدى الأشجار الوارفة فى حديقة منزلهم وقد غلبهم الخمول والكسل بسبب الحرارة الشديدة .

وحتى « روكى » أصابه الحر بالكسل فاسترخى فوق الحشائش المبللة الرطبة يتلمس شيئا من البرودة .

قالت « ليلى » بملل : لم نتعود هذا الكسل . ومن الأفضل عمل شىء .

ابتسم « علاء » وقال : مادام الجو حارا فمن الأفضل الاسترخاء بعيدا عن حرارة الشمس .

قالت « ليلى » : ليس هذا ما قصدته وإنما أقصد أننا نريد مغامرة نسلى بها وقتنا .

قال « دقدق » ضاحكا : يمكننا أن ننطلق فى الشوارع ونسأل الناس عن مغامرة صغيرة ننشغل بها .

علاء : لا تتعجلى المغامرات يا « ليلى » فستأتى لنا مغامرة حتما .

قالت « ليلى » : متى ؟ اليوم أم بعد شهر ؟

فابتسم « علاء » ولم يعلق .

ثم قال بعد لحظات : دعونا نفكر فى شىء نبعد به هذا الملل عنا .

قال « دقدق » : أنا مستعد أن أفعل أى شىء بشرط واحد .

تساءل « علاء » : ما هو ؟

« دقدق » : ألا أضطر للقيام من مكانى .

قال « علاء » : يا له من نشاط !



« دقدق » : إن أفضل وسيلة لقطع هذا الملل هى القراءة .

« ليلى » : لقد مللت من كثرة القراءة .

« دقدق » : هناك اقتراح آخر لقطع الوقت .

قالت « ليلى » بجدية : وما هو ذلك الاقتراح ؟

« دقدق » : نذهب إلى الداخل وننام .

قالت « ليلى » بسخط : يا له من اقتراح .

وجاء صوت والدتهم يدعوهم للغداء فقاموا فى كسل واتجهوا للداخل وهم لا يحسون بأى رغبة فى الطعام بسبب الحرارة الشديدة .

وانتهوا من طعامهم سريعا ولم يكن لأى منهم رغبة فى النوم فأخذ كل منهم دشا بارداً أعاد إلى أبدانهم قليلا من النشاط والحماسة .

وعادوا جميعا للجلوس فى الحديقة وقال « دقدق » : فلنقترح شيئا مسليا نقضى به بقية اليوم .

« علاء » : لنلعب شطرنج .

« ليلى » : لقد مللنا من لعب الشطرنج .

« خالد » : لنستقل دراجاتنا ونقوم بجولة فى المنطقة .

صاحت « ليلى » : فى مثل هذا الجو . . مستحيل !

وفجأة هتفت : هل رأيتما الطائرة الورقية التى يملكها صديقنا أحمد ؟

هز أخواها رأسيهما بنعم وقالت « ليلى » : إنها طائرة جميلة بألوانها المتعددة الزاهية ورسومها الجميلة . ما رأيكما فى أن نمتلك واحدة مثلها ؟

« علاء » : ومن أين سنشتريها ؟

قالت « ليلى » : لن نشتريها . . سنصنعها .

اعترض « علاء » : ولكننا لم نصنع واحدة من قبل فكيف سنتمكن من صنعها ؟

هتفت « ليلى » : لقد شاهدت أحمد وهو يصنعها وطريقة صنعها بسيطة جدا .

تساءل « دقدق » : وماذا يلزم لصنعها يا ليلى ؟



ردت « ليلى » : أشياء بسيطة ، ورق ملون وخيوط وصمغ علاوة على بوصة بطول متر وكلها أشياء موجودة لدينا .

تحمس « علاء » قائلا : فكرة هائلة . ووافق « دقدق » ، وفى الحال دخل الجميع الفيلا وعادوا وهم يحملون الورق الملون والصمغ والخيوط والبوصة . فقام علاء بشق البوصة إلى ثلاثة أجزاء متساوية ثم تثبيتها من منتصفها بخيط وقام دقدق بتثبيت أطراف البوصة الستة معا بخيط آخر وتولت ليلى قص الورق الملون ولصقه فوق الخيوط المحيطة بالبوصة المشقوقة ثم قامت بصنع ذيل طويل من قصاصات الورق الملون .

وبعد ساعة من العمل الجماعى كانت الطائرة جاهزة بألوانها الحمراء والزرقاء والصفراء وذيلها الطويل الجميل . وما أن انتهوا منها حتى هتفت « ليلى » : هيا بنا لنطلقها لتطير من فوق سطح الفيلا .

اعترض « علاء » قائلا : انتظرى قليلا يا « ليلى » فالشمس لا تزال حامية وقد نصاب بضربة شمس فى مثل تلك الحرارة .

وقال « دقدق » : كما أن الجو ساكن وليس به رياح أو نسائم لترفع الطائرة فى الهواء .

وانتظروا إلى أن انكسرت حدة الشمس فصعدوا جميعا لأعلى وربط « علاء » الطائرة الورقية بحبل من خيط الدوبار وراح يحاول إطلاق الطائرة الورقية وهبت نسمة هواء فحملت الطائرة الورقية لأعلى . . وظلت الطائرة تتهادى وترتفع حتى صغر حجمها وهى تتأرجح فى السماء بألوانها الجميلة .

وأخذ الهواء يعبث بالذيل فيحركه يمينا أو يساراً بصورة لطيفة ، وتبادل كل من الإخوة الثلاثة الإمساك بحبل الطائرة حتى جاء الدور على « مرزوق » الذى صعد من الحديقة ليشاركهم فى اللهو بالطائرة .

أمسك مرزوق بالحبل وكانت الطائرة الورقية تشد الحبل من يده بقوة بسبب النسيم والهواء المتحرك فأمسك مرزوق بالحبل بقوة خشية أن يفلت منه ولاحظ « علاء » ذلك فطلب من مرزوق أن يعطيه الحبل فمده له ولكن وفى نفس اللحظة هبت نسمة

قوية دفعت بالطائرة بعيدا بقوة فأفلت الحبل من بين أصابع مرزوق وارتفع فى الهواء أمام أعينهم وانفجرت « كوكى » ضاحكة بينما رمقها الإخوة الثلاثة فى غضب فسكتت « كوكى » ثم حلقت فوق مرزوق وهى تقول : غبى !



## القصر الغامض

راحت الطائرة الورقية تتهاوى أمامهم وهم واقفون وقد عقدت ألسنتهم الدهشة . . وكان أول من أفاق منهم من دهشته هى ليلى التى هتفت فى حسرة : يا للخسارة . . لقد كانت طائرة ورقية جميلة .

فساد الوجوم وفجأة صاح « علاء » : لن نتركها .

التفتت إليه « ليلى » فى أمل وقالت : كيف يا « علاء » . لقد تهاوت بعيدا .

« علاء » : سنبحث عن أول الحبل يا « ليلى » وعن طريقه يمكننا الوصول إلى الطائرة الورقية .

قالت « ليلى » فى يأس : ولكن الطائرة تهاوت بعيدا ولن نستطيع أن نعثر على حبلها بسرعة .

وقال « دقدق » : ولعل أحدهم يعثر عليها قبلنا فيحتفظ بها .

وكانت الطائرة قد اختفت من أمامهم تماماً بينما السماء ممتلئة بعشرات الطائرات الورقية غيرها .

هتف « علاء » : لا داعى لليأس . سنبحث عنها وسيساعدنا « روكى » فى العثور عليها . واتجه واتجه بسرعة نحو باب سطح الفيلا وهو يصيح فى أخيه وأخته : اتبعانى .

وهبط السلالم بسرعة وخلفه باقى أعضاء « فرقة الأذكياء » .

وفى الحديقة أشارت «ليلى » إلى روكى فأدرك أن هناك مهمة خاصة فاستقام على قوائمه بسرعة واتجه نحوها وهو يهز ذنبه مسرورا .

أشارت « ليلى » إلى السماء نحو الطائرات الورقية الكثيرة التى تملؤها وهى تحاول أن تشرح « لروكى » ما تريده منه وأخيرا أدرك « روكى » المطلوب فنبح نبحة صغيرة وانطلق للخارج .

وسار الجميع فى الاتجاه الذى سقطت فيه



الطائرة ، كان أملهم الوحيد هو العثور على حبل الطائرة المصنوع من الدوبار متدليا من سطح أحد المنازل أو الأماكن العالية فسيستطيعون أن يعثروا على الطائرة الورقية الجميلة عند نهايته ، ولكن ، وبعد بحث استمر حوالى نصف ساعة ، لم يجدوا أثرا للحبل .

ولكنهم لم ييأسوا ، وإن ظهرت الحيرة على وجه الكلب الأسود الذكى فقد كانت مهمته شاقة فليست هناك رائحة أو أى شىء آخر يمكن تتبعه .

وأخيرا نبح « روكى » نباحا عاليا وانطلق كالسهم فأدرك الثلاثة أنه عثر على الحبل ، وبالفعل عاد « روكى » يحمل طرف الحبل بين أسنانه وهو يهز ذيله مسرورا فتناولته منه « ليلى » ومسحت فوق رأسه بامتنان بينما احتضنه « دقدق » وقال له : أنت عظيم يا « روكى » ، سأكافئك مكافأة خاصة عند عودتنا .

وقال « علاء » : فلنتتبع الحبل قبل أن يعثر أحد على الطائرة الورقية .

وبسرعة راحت الفرقة وكلبها « روكى » يتتبعون

الحبل للوصول إلى الطائرة الورقية بينما راح « علاء » يلم الحبل على شكل كرة من الدوبار .

كان الحبل يمتد أمامهم فوق بعض المنازل وفوق أسطحها ، ومن حسن حظهم أنها كانت منازل منخفضة فاستطاعوا تتبع الحبل إلى نهايته .

وأخيرا وصلوا إلى نهاية الحبل وهتف « دقدق » : ها هى الطائرة الورقية الجميلة .

وتطلعت عيون الجميع إلى الطائرة الورقية ، كانت ملقاة فوق سطح أحد المنازل الغريبة الشكل ولم يظهر منها سوى جزء من ذيلها فقط تدلى من سطح المنزل الغريب الشكل الذى يشبه قصرا صغيرا بزخارفه وتماثيله الكثيرة فى حديقته وعلى جدرانه .

وكان المنزل محاطا بسياج من الحديد وخلف السياج حديقة واسعة ليس بها من نبات سوى عشب أخضر وبضع شجيرات يابسة دلالة على عدم الاهتمام والرعاية .

أما نوافذ وأبواب القصر الغريب فقد كانت مغلقة تماما وليس هناك من أثر لأى إنسان يعيش فى ذلك



المكان ، وحتى الكوخ الموجود فى ركن الحديقة كان مغلقا ولا يبدو أن هناك أحدًا يقيم فيه .

هتفت « ليلى » إن هذا المكان يبدو مهجورا ، فما العمل الآن ؟

« دقدق » : دعونا نقرع جرس الباب فربما كان هناك أحد بالداخل أو لعل هناك بواباً لهذا القصر الغريب .

قال « علاء » : أشك فى أننا سنجد جرسا لنضغط عليه .

ووقفوا أمام الباب وكما توقع علاء لم يكن بباب الحديقة الحديدى المغلق جرس ما .

أشار « دقدق » إلى يد حديدية فوق الباب الحديدى فى أحد الأركان وقال : انظرا .

كانت هناك مطرقة على شكل كف حديدية خبطها « دقدق » بيده فأصدرت صوتا حادا عاليا من تأثير اصطدامها بالباب الحديدى ، وما لبث الصوت أن تبدد وتلاشى ولا مجيب .

ومرت لحظات من الصمت ومد « دقدق » يده مرة

ثانية يطرق الكف الحديدية فى ضيق ، وتعالى الصوت الحاد ثم تلاشى بلا مجيب .

صاحت « ليلى » فى ضيق : هل سنظل هنا إلى أن يهبط الليل ننتظر أن يجيب علينا أحد ما ؟

قال « علاء » بهدوء : وماذا يمكننا أن نفعل غير ذلك ؟

« ليلى » : يبدو لى هذا المكان وكأنه مهجور فمنظر الأبواب والنوافذ المغلقة يدل على عدم وجود سكان يعيشون فى هذا القصر الغريب الشكل .

هز « علاء » رأسه مؤيدا وقال : كما أن منظر الحديقة الجرداء إلا من بعض الأشجار اليابسة يدل على عدم وجود بستانى أو بواب لهذا المكان الغريب .

هتفت « ليلى » فى ضيق : وهل سنترك الطائرة الجميلة بعد أن عثرنا عليها .

قال « دقدق » : لا تنفعلى يا ليلى ، دعينا نفكر فى هدوء كيف يمكننا استعادتها بدون أن نقع فى متاعب .



ومرت دقائق وهم يفكرون ، وأخيرا صاحت « ليلى » : يبدو أننا سنقف هنا إلى أن يهبط الليل .

وكان كلام « ليلى » حقيقيا فقد غربت الشمس ولم يعد متبقيا على هبوط الليل سوى نصف ساعة على الأكثر .

قال « علاء » : لدى اقتراح .

صاح « دقدق » و « ليلى » بصوت واحد : ما هو يا « علاء » ؟

« علاء » : أعتقد أن من حقنا محاولة دخول هذا القصر الغريب فلو كان هناك صاحب له أو حتى مجرد بواب لاستأذناه أما وليس هناك من أحد فليس أمامنا سوى ذلك .

« ليلى » : معقول .

« دقدق » : فكرة جيدة .

ابتسم « علاء » وقال : المشكلة هى كيف سنستطيع دخول حديقة القصر من هذا الباب المغلق ثم كيف سنصل إلى سطح القصر للحصول على الطائرة .

وفى تلك اللحظة وصل نباح « روكى » وتنبه الثلاثة إلى أنه ليس بجوارهم . وبسرعة اتجهوا نحو مكان النباح ، وشاهدوه يقف بجوار الركن الخلفى للسور الحديدى . . كانت هناك فتحة تتسع لمرور شخص .

ابتسمت « ليلى » وقالت : يالـه من حل بسيط سبقنا إليه روكى . فلو فكرنا قليلا لكان من المنطقى أن نفحص السور الحديدى بعناية كما فعل « روكى » .

وربتت فوق رأس « روكى » وقالت : وسأكافئك أنا الأخرى عند عودتنا . ومن خلال الفتحة الموجودة فى السور مروا واحداً وراء الآخر إلى داخل الحديقة وراحـوا يبحثـون عن باب فى أحـد أركـان القصر يمكنهم الصعود من خلاله إلى سطح الفيلا بلا فائدة .

قالت « ليلى » : كلما تخلصنـا من عقبة تظهر لنا عقبة أخرى .

وراحت ترمق ذيل الـطائـرة الـورقية الذى يعلو

سطح القصر والنسيم يعبث به فيرفعه قليلا فى الهواء ثم يهبط به . وتنهدت فى حسرة فرغم وصولهم لمكان الطائرة والعثور عليها فإن حصولهم عليها واستعادتها يبدو أمراً مستبعداً حتى تلك اللحظة .

وانتبهت من شرودها على صوت « دقدق » وهو يقول : لقد وجدت منفذا .

وبسرعة اتجه الجميع إليه وفى الناحية الخلفية التى دخلوا بالقرب منها وقف « دقدق » بجوار نافذة فى الطابق الأرضى ودفعها بيده فانفتحت وحاول تسلقها فقال « علاء » : لا يا « دقدق » ، هذه هى مهمتى أنا ، سأصعد إلى أعلى وأعود بالطائرة الورقية . وعليك يا « دقدق » وأنت يا « ليلى » أن تمكثا هنا بجوار النافذة لحين عودتى .

ولكن « دقدق » أصر على الصعود مع « علاء » وتركا « ليلى » مع « روكى » بالحديقة .

★★★



## الأشـــباح الثلاثة

وفى سهولة استطاع « علاء » و« دقدق » النفاذ من الشباك المفتوح واكتشفا أنه شباك المطبخ من أدوات المطبخ القليلة التى وجداها بداخل الغرفة التى دخلاها . وسارا قليلا فى غرفة المطبخ الواسعة وفتحا بابها فانفتح بسهولة وظهرت أمامهما صالة عريضة وإنلم يستطيعا تمييز ملامحها بسبب الظلام .

قال « علاء » : ليتنا أحضرنا معنا بطارية لسهلت لنا مهمتنا .

« دقدق » : من كان يظن أننا سنواجه هذا الموقف لاستعادة الطائرة الورقية .

ووقف الاثنان لحظات فى الظلام حتى استطاعت

عيونهما تمييز المكان برغم الظلام ، فلمحا سلما داخليا يصعد لأعلى فخمنا أنه يصعد للطابق الثانى والأخير للفيلا فارتقياه وأدى بهما السلم إلى الطابق الثانى وهناك وجدا بابا فتحاه بسهولة وصعدا عدة درجات سلمية قبل أن يصلا إلى السطوح .

وأخيرا شاهدا الطائرة الورقية الجميلة ، كانت ملقاه فوق السطح سليمة كما هى لم تمس ويتدلى حبلها لأسفل فحملها « علاء » بين يديه واتجه نحو الباب للعودة بها ، ولكن « دقدق » اعترض قائلا : من الأفضل أن نسقطها من السطح لأسفل يا « علاء » فالقصر من الداخل مظلم وربما نصطدم بها فى قطع الأثاث فتتمزق .

هز « علاء » رأسه موافقا وقال : فكرة صائبة .

واتجه الاثنان نحو سور السطح فشاهدا « ليلى » و« روكى » يتطلعان نحوهما وأشار « دقدق » بما يعنى أنه سيسقط الطائرة فتأهبت « ليلى » لالتقاطها وبالفعل أسقط « علاء » الطائرة فتهاوت نحو الأرض حتى سقطت بين ذراعى « ليلى » فاطمأنا وغادرا السطح وراحا يتحسسان قطع الأثاث فى الطابق



العلوى حتى وصلا إلى السلم الداخلى ومنه هبطا لأسفل ووصلا إلى شباك المطبخ الذى دخلا منه وأسفل الشباك كانت « ليلى » تنتظرهما ومعها « روكى » .

قالت « ليلى » لهما : أسرعا فالليل قد هبط ويجب أن نعود وإلا فستقلق ماما علينا .

فأومأ « دقدق » و« علاء » برأسيهما وهبطا واحدا وراء الآخر إلى الخارج واتجه الجميع إلى الفتحة التى دخلا منها . . ولكن . . وقبل أن يخرج أى منهم وصل إلى آذانهم أصوات غريبة تأتى من خارج الفيلا .

فبجوار الباب الحديدى المغلق سمعوا صوت عدة أشخاص يتحدثون بصوت مريب ، وبسرعة توارى « دقدق » و« علاء » و« ليلى » و« كلبهم » خلف إحدى الأشجار فى الحديقة المظلمة وجاءهم الحديث واضحا فقد قال أحد الأشخاص ( وكانوا ثلاثة ) : أين ذهب هذا العجوز ؟

قال الثانى : لعله نائم فى كوخه .

وقال الثالث : إن سمعه ثقيل كما تعلم .

قال الأول : هذا أفضل له فلو رآنا لحدث ما لا تحمد عقباه .

اعترض الثانى قائلا : ولكن الباب مغلق فكيف سندخل .

قال الأول بصوت مخيف : أيها الغبى ، هل نسيت أن السور به فتحة تكفى لمرورنا ؟

قال الثالث : فعلا ، ولابد أنها كما هى .

قال الأول : هيا بنا ندخل من الفتحة .

واتجه الثلاثة نحو الفتحة الموجودة بالسور وبسرعة تحرك الإخوة الثلاثة و « روكى » ليختبئوا خلف شجرة أخرى فى أقصى الحديقة بعيدا عن الأشباح الثلاثة .

وبالفعل تمكن الأشخاص الثلاثة من المرور من فتحة السور واتجهوا فى حذر نحو شباك المطبخ الذى دخل منه « علاء » و « دقدق » ودفعه أحدهم بيده فانفتح فقال :

الحمد لله أنه مفتوح هذا يسهل مهمتنا كثيرا .



وتسلقت الأشباح الثلاثة شباك المطبخ ثم اختفت بداخله .

هتفت « ليلى » بصوت خفيض : ماذا يحدث هنا ؟

قال « علاء » : أعتقد أن هؤلاء الأشخاص جاءوا هنا لغرض غير شريف ربما بقصد السرقة .

« دقدق » : ولكن ماذا سيسرقون ، لا يوجد بالداخل ما يستحق السرقة .

« ليلى » : هذا أغرب ما فى الأمر فالمنزل كما يبدو مهجور فماذا سيسرق منه هؤلاء الأشخاص ؟

« دقدق » : طبعا لن يسرقوا الأثاث وإلا كانوا قد أحضروا معهم عربة لنقله .

« علاء » : وحتى لو جاءوا لسرقة الأثاث فلن يجدوا ما يسرقونه فالقصر شبه خال من الأثاث عدا بعض الأرائك والمقاعد القديمة .

« دقدق » : ولكن لابد أنهم هنا بغرض سرقة شىء ما .

« ليلى » : فعلا فدخولهم من الفتحة وتلصصهم يدل على ذلك .

« علاء » : كما أنهم ، كما يبدو من حديثهم ، يعرفون شخصا هنا ، تذكروا أنهم تساءلوا عن عجوز يعيش هنا .

« دقدق » : لابد أنه بواب أو حارس هذا القصر .

« علاء » : فعلا وتحاشيهم رؤيته يدل على أنهم جاءوا لهدف سرقة شيء ما ولا يريدون أن يراهم ذلك العجوز .

« ليلى » : ولكن أين هو ذلك العجوز ؟

« علاء » : ليس هذا هو المهم الآن ، المهم كيف سنتصرف فى هذا الموقف .

« ليلى » : طبعا لا يمكننا أن نقف ساكنين ونحن نرى سرقة أو أى شيء غير قانونى يحدث أمامنا .

« علاء » وكيف سنتصرف ، إنهم يبدون أشراراً جداً .

« دقدق » : وقد يكونون مسلحين .



« ليلى » : فعلا ، سيكون هذا خطرا علينا جدا لو اكتشفوا وجودنا .

هتف « دقدق » : علينا أولا أن نكتشف لماذا جاءوا هنا وما هو غرضهم ؟

« ليلى » : ليس هناك سوى وسيلة واحدة .

تطلعت العيون نحو « ليلى » التى أكملت بنفس الجدية : يجب أن ندخل القصر ونرى ماذا يفعلون .

« علاء » : فعلا ليس هناك وسيلة أخرى . ما رأيك يا « دقدق » ؟

« دقدق » : فكرة جيدة . هيا بنا .

قالت « ليلى » : سآتى معكما .

قال « دقدق » بحزم : لا يا « ليلى » ، من الخطر أن تدخلى ، كما أننا أنا و « علاء » دخلنا المكان بعض تفاصيله فيمكننا أن نختبىء ولا نجعلهم يشاهدوننا .

واتجه نحو شباك المطبخ وأشار إلى « ليلى » قائلا : لا تصدرى صوتا لحين خروجنا .

وأشار إلى « روكى » وقال : وأنت أيضا يا « روكى » .

وفى لحظات قفز من شباك المطبخ برشاقة برغم حجمه السمين وتبعه « علاء » .

وفى هدوء اتجه الاثنان نحو باب المطبخ الذى كانا يعرفان مكانه من المرة السابقة وفتحا بابه فى حذر ووصل إلى آذانهما أصوات تأتى من الطابق الثانى .

وبنفس الهدوء راح الاثنان يصعدان للطابق الثانى بدون أن يصدرا صوتا حتى وصلا إلى نهاية السلم الغارق فى الظلام ووقفا يتنفسان بصوت مسموع من الانفعال .

همس « علاء » إلى أخيه : أين هم ؟

رد « دقدق » : لا أدرى ، لعلهم فى إحدى الغرف الكثيرة هنا .

وفجأة هتف « علاء » : هس . .

ووصل إلى آذانهما فى تلك اللحظة أصوات الأشباح الثلاثة ، وكانوا يتحدثون فى غرفة تقع فى نهاية الممر الذى يقع على يسارهم .



وسارا فى حذر ناحية اليسار ووقفا أمام الباب المفتوح الذى تنبعث منه الأصوات ، ومد الاثنان رأسيهما ليشاهدا ما يحدث بالداخل .

وعلى ضوء البطاريات التى أشعلها اللصوص الثلاثة استطاع « علاء » و« دقدق » أن يميزا ما يجرى بالداخل . ففى ركن بالحائط أزاح اللصوص الثلاثة لوحة معلقة على الحائط فظهر تحتها باب حديدى صغير كان واضحا أنه باب خزانة سرية .

وسلط اثنان من اللصوص ضوء بطاريتهما على باب الخزانة بينما راح الثالث يعالج باب الخزانة الحديدى ببعض المفاتيح الموضوعة فى حلقة معدنية معه .

وراح يجرب كل مفتاح فى فتحة الخزانة ويحاول إدارته إلى أن وصل إلى آخر مفتاح فوضعه فى فتحة الخزانة وأداره فطاوعه المفتاح وهنا هتف اللص الثانى فقال له اللص الذى يحاول فتح الخزانة : اصمت أيها الغبى لئلا يسمعنا أحد .

فقال الأول : ولكن ليس هنا أحد .

صاح الثانى بصوت كله وعيد : قلت لك اخرس .

وأدار مقبض الخزانة فصدرت عنه تكة صغيرة ثم انفتح باب الخزانة .

★★★



## الدمية الحمراء

مد اللص بيده داخل الخزانة وأخرج شيئاً راح يرمقه بغرابة ، لم يكن ما أخرجه من الخزانة سوى دمية حمراء جميلة راح الأشباح الثلاثة يرمقونها فى دهشة غريبة . . وكذلك « دقدق » و « علاء » هما الآخران كانت دهشتهما كبيرة فلماذا يضع أى شخص دمية فى خزانة سرية مخبأة بعناية داخل الحائط خلف صورة كبيرة .

راح اللص الثالث الذى فتح الخزانة يتأمل الدمية بدهشة ثم وضعها على الأرض ومد يده داخل الخزانة يبحث عن نقود أو مجوهرات ، ولكن ، كانت الخزانة فارغة .

وهتف اللص الثانى : إنها فارغة . . مستحيل !

قال اللص الأول : ابحث جيدا فربما يوجد درج سرى فى أحد أركان الخزانة .

قال اللص الثالث : تعال وابحث بنفسك .

فمد اللص الأول يده وراح يبحث داخل الخزانة بلا فائدة فصاح فى غضب :

ما معنى ذلك . . أين خبأت هذه المرأة المجنونة نقودها ؟

قال اللص الثانى بهدوء : لا تنفعلا . . دعونا نفكر قليلا .

اللص الأول : ماذا تقصد ؟

أشار اللص الثانى الى الدمية وقال : هذه الدمية . . لابد أن بها سرا .

اللص الأول : ماذا تقصد ؟

اللص الثانى : إن وجود هذه الدمية فى الخزانة له معنى مهم فلابد أنها هامة جداً وإلا ما وضعتها المرأة العجوز المخرفة فى الخزينة .



مرت لحظات قبل أن يقول اللص الثالث : فكرة معقولة . . لابد أن هذه الدمية بها السر الذى ظل مختفيا طوال هذه المدة الطويلة .

قال اللص الأول : هل تقصد أن هناك نقوداً بداخلها ؟

اللص الثالث بغيظ : أيها الغبى ، هل تتسع هذه الدمية لتضع العجوز كل ثروتها بداخلها ؟

قال اللص الثانى : لعل بها الثروة فعلا ولكن فى صورة أخرى .

اللص الأول : كيف ؟

اللص الثالث : مجوهرات مثلا .

فراح اللص الأول يتأمل الدمية بتفكير وهو يقلبها بين يديه ، وأخيرا قال : احتمال ممكن فهذه العجوز المجنونة كانت لها أفكار غريبة ولا يستبعد عليها مثل هذه الأشياء .

اللص الثالث : هيا بنا ويمكننا أن نبحث بداخلها بعناية فى منزلنا .

اللص الأول : هيا بنا .

واتجه اللصوص الثلاثة نحو باب الغرفة بعد أن أعادوا إغلاق الخزانة وإعادة الصورة مكانها .

فتوارى « دقدق » و « علاء » بعيداً عن اللصوص الثلاثة الذين هبطوا السلم وهم يحملون الدمية بعناية . وتبعهم الأخوان بحذر .

وهمس « علاء » إلى « دقدق » : ماذا سنفعل الآن يا « دقدق » ؟

رد « دقدق » بحيرة : لا أدرى ولكننا لا يمكن أن نسكت على ذلك .

« علاء » : قلبى يحدثنى أن هذه الدمية بها سر كبير .

« دقدق » : فعلا . ولا يمكننا أن نترك لهؤلاء اللصوص هذه الدمية .

وفى تلك اللحظة خرج اللصوص الثلاثة من شباك المطبخ وهبطوا إلى الحديقة وفى هدوء تبعهم « علاء » و « دقدق » واتجهها بسرعة نحو « ليلى » و « روكى » فسألتهما « ليلى » بقلق :

ماذا حدث ؟ وما الذى يحمله هؤلاء اللصوص ؟

رد « دقدق » بصوت خفيض : لقد فتحوا خزانة فى جدار إحدى الغرف بالطابق الثانى وسرقوا منها دمية حمراء .

« ليلى » : ما معنى ذلك ؟ ما قيمة هذه الدمية ؟

« علاء » : لابد أن هذه الدمية بها سر أو لعل بها مجوهرات ، فقد فهمنا من حديث اللصوص الثلاثة صاحبة القصر كانت سيدة عجوزاً ثرية ولم يستدل أحد على ثروتها حتى الآن .

قالت « ليلى » بقلق : يجب أن نتصرف ، هل سنتركهم يذهبون بهذه الدمية ؟

« علاء » : وماذا سنفعل ؟

قال « دقدق » : نهاجمهم .

قالت « ليلى » بقلق : ولكنهم ثلاثة وقد يكونون مسلحين .

« علاء » : ستكون المفاجأة لصالحنا كما أن معنا « روكى » وهو قوة لا يستهان بها .

صاح « دقدق » : إذن هيا بنا قبل أن يبتعدوا .



وأسرع الإخوة الثلاثة بالخروج من فتحة السور وساروا على مبعدة من اللصوص الثلاثة الذين لم يبن منهم سوى أشباحهم فى الظلام .

قال « علاء » فى همس : لتبقى أنت يا « ليلى » هنا وسأهاجمهم مع « روكى » و« دقدق » بسرعة خاطفة .

قالت « ليلى » بقلق : لا تشتبكا معهم . فقط ، احصلا على الدمية ثم اختفيا فى الظلام .

« دقدق » : من حسن حظنا أن الليلة مظلمة .

ونظر إلى أخيه وقال له : هيا بنا يا « علاء » . وأشار إلى « روكى » وقال له بصوت هامس لا تصدر صوتا يا « روكى » .

وسار « علاء » و« دقدق » محتميين بالظلام ومن خلفهما « روكى » واقترب الثلاثة من الأشباح الثلاثة وهتف « دقدق » « لروكى » : هيا يا « روكى » .

وفى ثانية قفز « روكى » بلونه الأسود فوق اللص الذى يحمل الدمية فى يده فصرخ اللص فى رعب ووقع على الأرض وسقطت الدمية من يده وفى لحظة

استطاع « علاء » و « دقدق » أن يحصلا على الدمية ويختفيا بها ومعهما « روكى » فى الظلام . ووقف اللصوص الثلاثة يحدقون فى الظلام فى ذعر . وقال اللص الذى كان يحمل الدمية :

ماذا حدث ، ما الذى سقط على ؟

رد زميله : لابد أنه ذئب أسود اللون ، لقد سمعت أنفاسه العالية وزمجرته .

اللص الأول : وأين ذهب ؟

وتلفت اللصوص الثلاثة حولهم ولكن لم يكن هناك أى أثر لإنسان أو حيوان .

وفجأة تنبه اللص وقال : ولكن أين الدمية ، لقد سقطت منى على الأرض .

قال زميله الثانى : لنبحث عنها .

وأشعل الثلاثة بطارياتهم وصوبوها نحو الأرض وراحوا يبحثون عن الدمية الحمراء .

★★★



وبسرعة لحق « علاء » و « دقدق » بأختهما وهما يحملان الدمية الحمراء فى أيديهم ، وفى خلال دقائق عادوا جميعا إلى منزلهم يحملون الدمية الحمراء والطائرة الورقية التى تسببت لهم فى هذه المغامرة . وما أن دخلوا حديقة المنزل حتى وجدوا والدتهم فى انتظارهم فى قلق ، وقالت لهم عندما شاهدتهم : أين كنتم ؟ لقد قلقت عليكم .

قالت « ليلى » : لقد أفلت مرزوق حبل الطائرة الورقية التى صنعناها ولذلك ذهبنا للبحث عنها حتى عثرنا عليها وجئنا بها .

قالت الوالدة : ولكن كان عليكم إخبارى بذلك كى لا أقلق .

رد « علاء » : نحن آسفون يا والدتى ولكننا خشينا لو تأخرنا أن يعثر عليها أحد غيرنا .

قالت الوالدة : هيا لتتناولوا عشاءكم .

وأسرع الجميع للداخل وغسلوا وجوههم وأيديهم من التراب الذى علق بهم فى القصر الغامض وفى دقائق انتهوا من عشائهم وأسرعوا إلى غرفة

اجتماعاتهم ليتناقشوا بشأن الدمية الحمراء العجيبة التى عثروا عليها .

أمسكت « ليلى » بالدمية الجميلة ذات الشعر الأصفر والعيون الزرقاء وتأملتها بفضول وتناقلت الأيدى الدمية وراح كل عضو من أعضاء الفرقة يتأملها بإعجاب .

وبعد أن تأملوا الدمية أمسكت بها « ليلى » وراحت تقلبها متفحصة بين يديها ، كانت الدمية ترتدى فستانا أحمر اللون فأزاحت « ليلى » الفستان وهى تحاول أن تجد فتحة فى الدمية تؤدى إلى داخلها ولكن الدمية كانت متماسكة تماما وليس بها فتحات .

قالت « ليلى » بقلق : هذه الدمية ليس بها فتحات يمكن أن يخبأ بها شىء .

قال « علاء » : كما أنها خفيفة ولا أعتقد أن بداخلها أى شىء .

وهزتها « ليلى » عسى أن يكون بداخلها شىء فتسمع صوته ، ولكن . . لم يكن هناك أى صوت يصدر من الدمية .



وأخيرا قال « دقدق » : إننا جميعا تعبون فلنؤجل اجتماعنا للغد بعد أن نأخذ قسطا من الراحة .

فوافق أخوه وأخته على اقتراحه وخرجوا كل إلى غرفته وفى ذهن كل منهم سؤال . . ما السر الذى تحمله هذه الدمية الحمراء ؟

★★★

## أغنية عجيبة

استقيظ الإخوة الثلاثة مبكرا فى اليوم التالى . وبرغم المصاعب التى قابلوها فى الأمس فقد كان عقلهم نشيطا صافيا وبعد أن تناولوا إفطارهم بدأوا اجتماعهم لمناقشة تلك المغامرة التى أطلقوا عليها اسم « مغامرة الدمية الحمراء » .

وجلس كل من الإخوة الثلاثة كل فى مقعده بالحديقة أما مرزوق فقد جلس فى الظل مع ياسمينة ووضع علاء الدمية الحمراء فوق المنضدة التى يجلسون حولها وبدأ دقدق الحديث فقال :

أحداث الأمس تعرفانها فلا داعى لإعادة سردها ونحن هنا لمناقشة احتمال احتواء تلك الدمية التى



سرقها اللصوص من الخزانة فى القصر المهجور فما هى آراؤكما ؟

« علاء » : إن محاولة الوصول إلى سر تلك الدمية ربما يتطلب منا فكها فربما نجد السر بداخلها فى شكل رسالة أو شىء مشابه .

اعترضت « ليلى » قائلة : ولكننا قد نتلف السر بهذه الطريقة فقد يكون ذلك السر شيئا ما يتلف إذا قمنا بتفكيك الدمية .

« علاء » : وما العمل إذن ؟

« ليلى » : واضح أن الدمية ليس بها ما يمكن أن يكون الثروة التى كان اللصوص يبحثون عنها فى شكل مجوهرات أو أشياء صغيرة ثمينة يمكن أن توضع داخل الدمية .

« دقدق » : فعلا وإلا لأصدرت تلك الأشياء صوتا إذا ما اهتزت الدمية .

هتفت « ليلى » قائلة : ألا تلاحظان شيئا ؟

نظر أخواها إليها فى تساؤل فأكملت : هذه الدمية لا تنطق أو تقول بابا أو ماما أو أى شىء آخر رغم

أننى كنت أمتلك دمية مشابهة تماما ما أن أديرها يمينا أو يسارا حتى تقول فى صوت جميل صباح الخير يا بابا صباح الخير يا ماما .

قال « دقدق » بحيرة : لعل هذه الدمية ليست مجهزة لتقول نفس الكلمات .

« علاء » : وخاصة نحن أدرناها مرات عديدة بدون أن تتكلم .

فجأة التفتت « ليلى » : لعل الدمية تتكلم بوسيلة أخرى .

تطلعت عيون « علاء » و « دقدق » نحو « ليلى » التى أمسكت بالدمية وراحت تتفحص كل جزء بها فى تدقيق وما لبثت أن أمسكت يد الدمية وحاولت إدارته فصاح علاء : حذار يا « ليلى » فقد تكسر يد الدمية . ولكن يد الدمية لم تنكسر بل تحركت مع أصابع « ليلى » لتدور حول رسغها وما أن أكملت يد الدمية دورة كاملة حتى انبعثت من الدمية موسيقى جميلة وجاء صوت أغنية تقول :



يوم جديد منور
ساعة السحر
وقمر أربعتاشر
نوره على الشجر
والنبق يطرح
ويدارى القمر
عد لغاية عشرة
توصل يا عُمَرْ

انتهت الأغنية وتبادل أعضاء الفرقة نظرات الدهشة ، وحتى « كوكى » نظرت إلى الدمية فى دهشة شديدة ، وقال « علاء » : ما معنى تلك الأغنية ؟

« دقدق » : ومن هو عُمر هذا ؟

« ليلى » : هذا ما يجب علينا اكتشافه ولنحاول أن نفسر كلمات الأغنية .

« علاء » : أعتقد أن كلماتها رسالة موجهة إلى شخص ما .

« ليلى » : إلى « عمر » !

« دقـدق » : فعـلا ولابـد أن صاحبـة القصر وصـاحبـة الثـروة أرادت إبـلاغ عمر بمكان الثروة فتركت له تلك الدمية التى تغنى هذه الأغنية .

« علاء » : هذا إذا كانت كلمات الأغنية عبـارة عن رسالة حقيقية موجهة إلى عمر .

« ليلى » : ولنفترض صحة فرض أن تلك الأغنية عبـارة عن رسـالـة موجهة إلى عمر . فلماذا تسلك صاحبة الدمية تلك الوسيلة الغريبة لتوصيل الرسالة إلى صاحبها ؟

« علاء » : لا تنس يا « عـلاء » أن صاحبـة القصر الغريب كما قال اللصوص الثلاثة هى عجوز غريبة الأطوار ، ولذلك لا يستبعد أن تقوم بمثل تلك الوسيلة الشاذة التى تلائم تفكيرها .

قال « دقـدق » مفكـرا : وهـذا يفـترض أن اللصـوص الثـلاثة على معرفة وثيقة بصاحبة القصر الغامض بدليل أنهم يعرفون طباعها جيدا .

كما أنهم كانـوا يعـرفـون مكان الخزانة برغم أنها



كانت مخبأة فى مكان سرى خلف لوحة معلقة على الحائط .

« علاء » : وإلى أين يقودنا ذلك ؟

فكـرت « ليلى » لحظات ثم قالت : حتى الآن لا شىء ما لم نهتـد إلى من يخبرنـا بأمر ذلك الرجل الغامض صاحب القصر أو إلى « عمر » المذكور فى الأغنية .

« علاء » : وكيف سنصل إليهما .

صاحت « ليلى » : البواب . تذكرا أن اللصوص كانوا يتحاشون أن يراهم الرجل العجوز كما قالوا . . ولابد أنه البواب لأنه يعيش فى الكوخ الموجود فى ركن حديقة القصر وهو يعرفهم بالتأكيد بدليل أنهم كانوا يتحاشون رؤيته .

« دقدق » : ولكنه لم يكن موجودا أمس وإلا لرأيناه .

« ليلى » : هذا لا يعنى أنه غير موجود على الدوام أو لعله كان نائما فلم يسمع شيئاً لأن سمعه ثقيل كما قال اللصوص الثلاثة .

« ليلى » : وربما كان بالخارج يشترى طعاماً له .

فقال « دقدق » : إذن الخطوة التالية هى مقابلة ذلك البواب . ما رأيكما ؟

وافق الجميع بهز رؤوسهم وفى الحال نهضوا جميعاً لمقابلة ذلك البواب العجوز .

ووصلوا إلى القصر الغريب ، وكان كالأمس غامضاً ساكناً كئيباً فقرع « دقدق » اليد الحديدية المعلقة فوق الباب فأصدرت صوتها الكئيب ومرت لحظات ولم يرد أحد فعاود « دقدق » الطرق . . وبعد لحظات ظهر لهم رجل عجوز طاعن فى السن راح يقترب ببطء من الباب ثم وقف يتفرس فيهم من خلال الباب المغلق وأخيرا قال : ماذا تريدون يا أولادى ؟

رد « علاء » بجرأة : نريد أن نقابل عمر .

قال العجوز بحزن : عُمر ليس هنا . . إنه يقيم فى منزل المرحوم والده فى الريف بالجيزة .

وراح يتطلع إلى الإخوة الثلاثة ثم قال فجأة : ولكن ماذا تريدون من عُمر ؟



« دقدق » : نحن نحمل رسالة له !

ولكن العجوز لم يسمع فأعاد عليه « دقدق » الكلام بصوت عال .

قال العجوز بوهن : إنه ليس هنا فمنذ ماتت جدته وهو يعيش فى الريف فى بلدته .

قال « علاء » بنفس الصوت العالى : ألا يمكنك أن تدلنا على عنوانه ؟

فهز العجوز رأسه ثم أملاهم العنوان واستدار الثلاثة عائدين عندما تنبه العجوز إلى أنه لم يفتح لهم الباب ويدعوهم للدخول ولكنهم شكروه ومضوا .

ابتسمت « ليلى » وهى تقول : الآن تأكدنا من أن مضمون الأغنية يحتوى على رسالة إلى عُمر .

قال « دقدق » بحماسة : فعلا يا « ليلى » ، إنها رسالة من جدة عمر وفيها تبلغ عمر بشىء ما .

« ليلى » : مكان ثروته ؟

« علاء » : أعتقد ذلك .

قال « دقدق » : وما هى الخطوة التالية الآن ؟

« علاء » : نذهب إلى عمر فى بلدته الريفية بالجيزة أنا وأنت يا « دقدق » .

« ليلى » : سآتى معكما .

قال « دقـدق » : لا يا « ليلى » يكفى ذهـابنـا أنا و « علاء » وسنحاول إقناع عُمر بالمجىء معنا هنا فهو وحده الذى يستطيع أن يفسر كلمات الأغنية الغريبة .

★★★

استأذن « علاء » و « دقدق » والدتهما فى الذهاب فى رحلة قصيرة إلى قرية صديق لهما فى الجيزة فوافقت بشرط أن يعودا قبل هبوط الليل .

واستقل الاثنان القطار فى الظهر تماما وفى أقل من ساعة هبطا فى البلدة الريفية ودلهما أحد الفلاحين على منزل المرحوم والد عمر .

كان المنزل الريفى بسيطا ومكونا من طابق واحد وتمتـد الحقـول خلفه فى منظر بهيج جميل فطرق « علاء » الباب ومرت لحظات قبل أن تفتح لهما الباب



سيدة عجوز ذات وجه طيب وقالت تسألهما : من تريدان ؟

رد « دقدق » : عمر .

فأشـارت لهما العجوز مرحبة : تفضلا . فدخلا خلفها وقادتهما إلى حجرة واسعة مبنية بالطوب النيىء وأخبرتهما أنها سترسل فى استدعاء عُمر من الحقل . وبعد لحظات عادت تحمل لهما كوبى ليمونادة مثلجة .

وما أن فرغا من شرب الليمونادة حتى شاهدا ولداً فى مثل عمـرهمـا يرتـدى جلبـابا ويبدو على وجهه الإرهاق والتعب فرحب بهما ذلك الولد الذى لم يكن سوى عمر .

وجلس عمر بجوارهما ولم يشأ أن يسألهما عن سبب مجيئهما فقال « دقدق » : إننا أنا وأخى « علاء » ولنا أخت اسمهـا « ليلى » نكـون فرقـة تسمى « فرقـة الأذكياء » ونحن نقوم بمساعدة العدالة والكشف عن المجرمين أو الكشف عن الأشياء الغامضة .

وراح يحكى له عن الصـدفـة التى قادتهم إلى

دخولهم القصر الذى تملكه جدته المتوفاة للبحث عن الطائرة الورقية ثم رؤيتهم للصوص الثلاثة وسرقه الدمية الحمراء ثم استطاعتهم الحصول عليها إلى أن أخبروه بتلك الأغنية التى قالتها الدمية الحمراء .

قال عمر بدهشة : الدمية الحمراء . . لقد كانت لى دمية حمراء كنت ألعب بها عندما كنت أعيش مع جدتى فى القصر ولكنها لم تكن تنطق بأكثر من صباح الخير يا بابا أو صباح الخير يا ماما .

« علاء » لابد أن جدتك هى التى سجلت تلك الأغنية داخل الدمية قبل وفاتها .

عمر : لا أستبعد ذلك فجدتى كانت لها بعض التصرفات الغريبة وقد أخبرتنى ذات مرة قبل وفاتها بعدة أيام أننى يجب أن أستعمل ذكائى إذا أردت الوصول إلى ثروتها .

« دقدق » : وهل أنت وريثها الوحيد ؟

عمر : نعم وكما ترون فإننى أعانى الآن بسبب اختفاء ثروة جدتى التى لم يستطع أحد العثور عليها كما أن قصرها لا يمكن استغلاله قبل بلوغى الحادية



والعشرين حسب وصيتها ، ولذلك تجدوننى أعمل فى الحقول لأحصل على ما يكفى طعامى أنا ومربيتى العجوز التى لم تفارقنى لحظة منذ ولادتى وخاصة بعد وفاة أمى وأبى فى حادث سيارة قبل وفاة جدتى بشهور قليلة .

ومرت لحظات من السكون ثم قال عمر فى تساؤل : ولكن ما هى كلمات الأغنية التى تقولها الدمية ؟

فقال « دقدق » كأنه يسترجع درسا حفظه :

يوم جديد منور
ساعة السحر
وقمر أربعتاشر
نوره على الشجر
والنبق يطرح
ويدارى القمر
عد لغاية عشرة
توصل يا عُمَرْ

نظر عمر إلى « دقدق » فى حيرة وقال : ما معنى تلك الكلمات ؟

« علاء » : هذا ما جئنا إليك لتفسره فواضح أن هذه الكلمات تتضمن مكان ثروة جدتك وخاصة أنها تذكرك فى نهاية الأغنية بأنك ستصل يا عمر .

ابتسم عمر وقال : ما أغرب تصرفات جدتى . لقد كانت تعشق روايات أجاثا كريستى البوليسية .

« دقـدق » : أليس لتلك الكلمات أى معنى بالنسبة لك ؟

أطرق عمر لحظات وهو يفكر بعمق ثم قال : لا أدرى ، لعل لذلك علاقة بما كانت تفعله جدتى فقد كانت تحب كثيرا أن تجلس ساعة السحر فى الحديقة فى الليالى الصيفية وتجلسنى بجوارها .

وابتسم وهو يكمل قائلا : وطبعا لم تكن الحديقة بما هى عليه الآن فقد كانت ممتلئة بأشجار المانجو والموز والبرتقال والنبق ، كما كانت ممتلئة بمختلف أنواع الورود ولكن بوفاة جدتى ترك البستانى عمله فأجدبت الحديقة وماتت أشجارها لعدم الاهتمام بها .

« علاء » : وما معنى بدر أربعتاشر ؟



عمر : إنه البدر فى تمام استدارته وقد كانت أمتع ليالى جدتى عندما يكون القمر فى تمام استدارته وهذا يتحقق يوم ( ١٤ ) من أى شهر هجرى وقد كانت جدتى تسهر تلك الليلة دائما فى الحديقة مستمتعة بمنظر القمر المكتمل المنير ورائحة الفاكهة الناضجة والورود فقد كان ذلك يذكرها بطفولتها فى تركيا فقد كانت جدتى من أصل تركى .

« دقدق » : هل قلت أن بالحديقة شجرة نبق ؟

عمر : نعم كانت هناك شجرة نبق كبيرة ولعلها يبست الآن بسبب عدم العناية بها .

قال « علاء » مفكرا : إن الاغنية تذكر النبقة وبمعنى أدق تقول الأغنية النبقة تطرح وهذا لا يتأتى إلا عن طريق شجرة نبق فهل لذلك علاقة بمكان الثروة المخفاة ؟

عمر : لا أدرى وإن كنت أعلم أن جدتى كانت تحب شجرة النبق الموجودة فى حديقتنا حبا شديدا لأنها زرعتها بنفسها وتعهدتها حتى كبرت .

وابتسم عمر وهو يقول : ولكن كيف سوف يدارى النبق القمر ؟

بانت الحيرة على وجهى « علاء » و « دقدق » فقد كان من المستحيل عمليا أن يختفى القمر بسبب ثمار النبق .

وقال « علاء » : ما الذى يمكن أن يدارى القمر . . سحابة مثلا ؟

« دقدق » : لا تنس أن الصيف وهو الوقت الذى كانت تسهر فيه جدتك ليس به سحاب ليخفى القمر .

« علاء » : إذن فالمقصود شىء آخر .

عمر : لابد أن لكلمات الأغنية دلالتها فجدتى كانت مولعة بهذه الألغاز ولابد أنها تقصد شيئا آخر بهذه الأغنية ولابد أن لكل كلمة من كلماتها معنى معينا يؤدى فى النهاية إلى العثور على ثروتها .

« علاء » : ونحن أيضا نعتقد ذلك ولكن كلمات الأغنية تبدو غامضة ومحيرة .

هتف « دقدق » : لماذا لا نجربها .

قال « علاء » وعمر بنفس واحد : ما هى التى نجربها ؟



« دقدق » : الأغنية !

تطلع « علاء » وعمر باندهاش نحو « دقدق » الذى أكمل شارحا : إن الأغنية تقول يوم جديد منور ساعة السحر وقمر اربعتاشر نوره على الشجر فلنذهب إلى حديقة القصر ليلة اكتمال القمر ساعة السحر فلعلنا نعثر على السر هناك .

قال « علاء » : اقتراح ممتاز ولكن . .

« دقدق » : ولكن ماذا يا « علاء » ؟

« علاء » : كيف يدارى النبق القمر ؟

ابتسم « دقدق » وقال : لا داعى لأن نرهق أنفسنا أكثر من ذلك فلعل الحل يكون بسيطا وقد نكتشفه فى الحديقة فى تلك الليلة بعد أسبوعين فاليوم هو أول أيام الشهر الهجرى .

ونظر « دقدق » نحو عمر وقال : يجب أن تكون موجودا معنا يا عمر .

ابتسم عمر وهز رأسه موافقا فاستأذن « علاء » و « دقدق » فى العودة . ولكن عمر أصر على أن

يمكثا معه للغداء ولم يتركهما يغادران البيت إلا بعد ان صنع لهما غداء ريفيا من الفطير المشلتت والحمام بالفريك ثم أوصلهما حتى محطة القطار فركبا القطار وما أن تحرك القطار حتى راح عمر يلوح لهما بيديه حتى غاب عن أنظارهما .

ولم يكد القطار يسير بضع مئات من الأمتار حتى قفز « دقدق » من مكانه وقال : يالنا من أغبياء .

قال « علاء » بدهشة : ماذا حدث يا « دقدق » ؟

رد « دقدق » : لقد نسينا أن نترك لعمر عنواننا فكيف سيأتى إلينا بعد أسبوعين ؟

فانطلق « علاء » ضاحكا وقال : لقد شغلتنا كلمات الأغنية ومحاولة تفسيرها عن أن نترك له عنواننا ولكن يمكننا أن نرسل له خطابا عند وصولنا وبه عنواننا .

فابتسم « دقدق » فى خجل وقال : لقد فاتنى ذلك .

★★★

واستقبلتهما « ليلى » أمام باب الحديقة قلقة وما أن رأت أخويها حتى هتفت : ماذا فعلتما ؟

ابتسم « علاء » وقال : دعينا نلتقط أنفاسنا أولا يا « ليلى » .

ودخل الثلاثة إلى الحديقة وما أن جلسوا حتى قالت « ليلى » : هل قابلتماه ؟

« دقدق » : نعم ، إنه ولد ظريف فى مثل عمرنا تقريباً .

« علاء » : وهو حفيد للسيدة العجوز مالكة القصر .

« ليلى » : هل . . هل عرف معنى كلمات الأغنية واستطاع تفسيرها ؟

« علاء » : ليس بالضبط ، فقد أثارت الأغنية حيرته كما أثارت حيرتنا .

صاحت « كوكى » : عد لغاية عشرة توصل يا « عمر » .

ابتسم « دقدق » وقال : إن جدة « عمر » كما قال



كانت مولعة بقراءة القصص البوليسية المثيرة والغامضة ولابد أنها أرادت أن تورث حفيدها ثروتها بطريقة فريدة ولذلك وضعت هذه الأغنية فى الدمية الحمراء التى كان يلعب بها « عمر » وهو صغير . . وطبعا مطلوب من « عمر » أن يفسر كلمات الأغنية ليعرف مكان الثروة .

« ليلى » : ولماذا قامت جدته باتباع تلك الوسيلة الغريبة ؟

« دقدق » : أعتقد أنها فعلت ذلك لسببين أولهما حبها للأشياء الغامضة الناتج من قراءاتها للقصص البوليسية المعقدة .

« علاء » : وثانيا ؟

« دقدق » : وثانيا لأنها فيما أعتقد لا ترغب أن يرث « عمر » ثروتها قبل بلوغه سن الرشد حتى يستطيع أن يحافظ عليها .

« علاء » : ولكن وفاة جدة « عمر » المفاجئة جعلته فى موقف صعب فهو أصبح مضطرا للعمل بيديه كى يحصل على قوته .

« دقدق » فعلا وإن كان هو يتحمل الموقف فى شجاعة .

« ليلى » : علينا إذن أن نساعده فى الوصول إلى مكان الثروة .

« علاء » : وهذا هو ما اتفقنا عليه فقد لفت انتباهنا أن جدة « عمر » كما أخبرنا كانت تحب الجلوس تحت شجرة النبق بالحديقة فى الليالى الصيفية لأنها تذكرها بطفولتها فى تركيا وهذه الشجرة جاءت فى الأغنية ولذلك لابد أن لها علاقة بمكان الثروة المخبأة .

« دقدق » : كما أن الأغنية تذكر القمر فى تمام استدارته وهو قمر أربعتاشر ولابد أنه يتعلق بمكان الثروة أيضا ، ولذلك فقد قررنا أن نقوم بتجربة صغيرة سيشاركنا فيها « عمرو » . .

قاطعته « ليلى » فى لهفة : تجربة ؟ أى تجربة ؟

ابتسم « علاء » وقال : سيأتى « عمر » لزيارتنا بعد أسبوعين عندما يكتمل القمر وسنقوم بمحاولة العثور على الثروة فى الحديقة أسفل شجرة النبق فلابد



أنها موجودة هناك بدليل ذكرها فى كلمات الأغنية ولكن علينا أولا أن نرسل خطابا إلى عمر نخبره فيه بعنواننا فقد نسينا أن نخبره به .

تنهدت « ليلى » وقالت ساهمة : هل سننتظر أسبوعين بلا عمل . . يا لها من مدة طويلة جدا .

★ ★ ★

## شجرة النبق

ومضى الأسبوعان سريعا وفى الرابع عشر من الشهر الهجرى زار « عمر » « فرقة الأذكياء » فى مسكنهم عصرا فرحبوا به وتم الاتفاق بينهم على ذهابهم وكلبهم الأسود « روكى » لقضاء تلك الليلة فى القصر الغامض ولكن كانت المشكلة موافقة والدهم ووالدتهم .

فقالت « ليلى » : ما العمل الآن ووالدى سيرفض أن نمضى الليلة خارج مسكننا ؟

« علاء » : يمكننى أنا و « دقدق » الذهاب مع عمر بينما تبقين أنت هنا .

هتفت « ليلى » : لا . لقد بدأنا المغامرة معا وسننهيها معا .



« علاء » : ما الحل إذن ؟

فلبثت « ليلى » مطرقة لبرهة ثم هتفت فى سعادة : وجدتها .

وهبت واقفة فسألها « دقدق » : ماذا ستفعلين ؟

ردت « ليلى » : سأتصل بالمقدم عاطف ليقوم باقناع بابا وماما .

« علاء » : ولكن كيف ستقنعينه هو أولا ؟

ابتسمت « ليلى » وقالت : دعا هذا الأمر لى .

وتركت أخويها مع « عمر » بالحديقة ثم اتجهت إلى التليفون فى الصالة وعادت بعد ربع ساعة وعلى وجهها ابتسامة وقبل أن يسألها أى من أخويها قالت : لقد اتصلت بالمقدم « عاطف » وشرحت له كل الظروف وأحداث المغامرة التى نواجهها وحاجتنا إلى قضاء هذه الليلة فى حديقة القصر فربما نعثر على الثروة المخبأة فوافق المقدم على أن يأتى هنا ويتولى إقناعهما على أساس أننا تحت رعايته .

ابتسم « دقدق » وقال : يالك من بارعة ، لا تيأسين أبدا .

وبعد ساعة توقفت سيارة المقدم « عاطف » أمام باب الفيلا واستقبله الإخوة الثلاثة و « عمر » و « روكى » و « كوكى » استقبالا حماسيا وجلس الجميع فى حديقة الفيلا الخارجية وتناولوا شراب الليمون المثلج وأعادت « ليلى » رواية الأحداث التى مرت بهم انتهاء بمجىء « عمر » حسب الاتفاق السابق .

قال المقدم « عاطف » : سأذهب لإقناع والدكم ووالدتكم بذهابكم على شرط أن تعدونى بألا تثيروا شغباً أو تزجوا أنفسكم فى مشاكل .

فهتف الجميع فى صوت واحد : نعدك .

وتركهم المقدم « عاطف » ودخل الفيلا بينما ارتسم القلق على وجوه أعضاء الفرقة وحتى « روكى » راح يهز ذيله فى عصبية وكأنه يعانى من القلق أيضا .

ومضت نصف ساعة وأعضاء الفرقة يعانون من القلق حتى هبط الظلام على الحديقة وأخيرا خرج المقدم « عاطف » ومعه والدهم ووالدتهم ، وقال الوالد :



لقد طلب منى المقدم « عاطف » ذهابكم معه وقضاءكم الليل تحت رعايته وليس لدى مانع بشرط أن تعدونى بألا تزجوا أنفسكم فى مشاكل .

ومرة ثانية هتف الجميع : نعدك .

وتسابق الجميع لركوب سيارة المقدم « عاطف » وحتى « روكى » و « كوكى » التى ملأت الدنيا صراخاً حتى أخذوها معهم داخل سيارة المقدم « عاطف » التى حملتهم حتى مكان القصر الغامض ثم هبط الجميع منها أمام القصر وضوء القمر يفرش القصر والحديقة بالنور أمامهم .

وطرق « عمر » الباب الحديدى عدة مرات قبل أن يظهر الحارس العجوز الذى ما كاد يتبين وجه « عمر » حتى صاح مرحبا : أهلا يا ولدى . . كيف حالك . . لقد أوحشتنى جدا .

وبسرعة فتح الباب واحتضن « عمر » . ثم دخل الجميع إلى الحديقة واستضافهم الحارس الطيب فى كوخه الخشبى وبعد أن اطمأن المقدم عليهم غادر المكان .

ومرت الساعات حتى دقت الساعة منتصف الليل فابتسم « عمر » وقال لأصدقائه : هيا بنا فان الوقت يقترب . فخرج الجميع إلى الحديقة الواسعة الجرداء . إلا من بضعة أشجار يابسة، وأشار عمر » نحو شجرة فى الجانب الأيمن للحديقة وقال : هذه هى شجرة النبق .

وكان القمر المكتمل فى كبد السماء يصنع ظلا مائلا للأشجار القليلة اليابسة فقال « دقدق » ضاحكا : إن ظل الأشجار يشبه أشباحاً مرسومة على الأرض .

فأشار « عمر » إلى بقعة الظل تحت شجرة النبق وقال : فى هذا المكان كان يحلو لجدتى الجلوس فى مثل تلك الليالى .

فاقترب الجميع ومعهم « روكى » من الشجرة اليابسة التى أشار إليها « عمر » ووقفوا يرمقونها وكأنهم يسألونها عن مكان الثروة المختفية .

ومر الوقت والجميع فى تفكير . وأحضر « عمر » جاروفا من الحارس العجوز ، وتشاور الجميع فيما



يفعلونه فقال « دقدق » : واضح أن الأغنية تقصد بعد عشرة أن هناك عشر خطوات سيتم عدها . أليس كذلك .

هز الجميع رؤوسهم موافقين . وصاحت « كوكى » فى جدية : عد لغاية عشرة توصل يا « عمر » .

قال « دقدق » : المشكلة هى من أين سنبدأ العشر خطوات .

« ليلى » : من شجرة النبق .

ابتسم « دقدق » وقال : فعلا يا « ليلى » وإلا ما ذكرت فى الأغنية ولكن هل سنعد الخطوات العشر شمالا أم جنوبا . شرقا أو غربا . . هذه هى المشكلة .

ومضت لحظات والجميع يفكرون وأخيرا هتفت « ليلى » : لقد عرفتها . . عرفتها .

وبصوت واحد تساءل الجميع : عرفت ماذا يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » بصوت كله انفعال : بقعة الظل ، فعندما يجلس إنسان فى بقعة الظل تحت شجرة النبق وينظر فى اتجاه القمر فلن يراه لأن جسم الشجرة سيحجب القمر لمن يجلس فى ظل الشجرة .

هتف « علاء » : برافو يا « ليلى » ، هذا هو المقصود فعلا فان الأغنية تقول النبقة تطرح وتدارى القمر . فلابد أن المقصود هو الخيال الذى تصنعه شجرة النبق على الأرض لأن من يجلس أسفل ذلك الظل لن يرى القمر الذى سيخفيه جسم الشجرة .

« ليلى » : إذن علينا أن نعد عشر خطوات من الشجرة فى اتجاه الظل .

« دقدق » : ولكن الخطوات لن تكون مضبوطة .

تساءل « علاء » : كيف يا « دقدق » ؟

« دقدق » : لم توضح الأغنية إذا كانت الخطوات هى خطوات شخص كبير أم خطوات صغيرة كخطوات « عمر » مثلا .

ابتسم « عمر » وقال : أعتقد أن جدتى كانت



تقصد خطواتى أنا فالأغنية تقول عد لغاية عشرة توصل يا « عمر » .

واتجه نحو بداية ظل الشجرة وراح يعد : واحد ، اتنين ، تلاتة . . تسعة عشرة . وفى المكان الذى توقف فيه « عمر » بدأوا الحفر جميعا بالتناوب ، ومضت نصف ساعة من الجهد الشاق حتى تم صنع حفرة كبيرة فى أرض الحديقة إلى عمق متر ولم يعثروا على شىء .

قال « عمر » وهو يمسح العرق الذى تجمع على وجهه : يبدو أن هناك خطأ ما فى تفسيرنا للأغنية . . لا يمكن أن تكون الثروة موضوعة على عمق أكثر من هذا .

قال « دقدق » : فلنسترح قليلا .

وجلس الجميع تحت شجرة النبق ليرتاحوا وهنا خطرت لذهن « ليلى » فكرة فالتفتت إلى « عمر » وسألته : لماذا اشترطت جدتك فى وصيتها ألا تتسلم القصر قبل أن تبلغ الواحدة والعشرين .

رد « عمر » : حتى أستطيع الحفاظ عليه عندما

أبلغ مبلغ الرجولة وأتعلم الاعتماد على نفسى عندما أصل لتلك السن .

ابتسمت « ليلى » وقالت : ولماذا لا ينطبق ذلك أيضا على الثروة المخبأة .

تساءل « علاء » : كيف يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » : إن الجدة لا تريد « لعمر » أن يتسلمها قبل سن الواحد والعشرين .

« دقدق » : وكيف عرفت ذلك ؟

« ليلى » : إنها فكرة خطرت لى . . ويمكن أن تحسم كل شىء وتكشف عن مكان الثروة .

وبصوت واحد هتف الجميع : كيف ؟

ردت « ليلى » : عندما يبلغ « عمر » الواحدة والعشرين سيكون قد صار أطول من الآن . . وستكون قدماه قد طالت أيضا و . .

قاطعها « دقدق » : وستتسع خطواته أيضا .

« علاء » : وبذلك تزيد مسافة العشر خطوات .

وفى الحال هب الجميع وهم يشعرون بالنشاط بعد



أن تبدد تعبهم وحل محله الحماس وقام « عمر » بقياس عشر خطوات بخطوات أوسع من خطوته العادية وعندما أنهى العشر خطوات بدأ الحفر فى النقطة التى توقف عندها وكانت تبعد حوالى متر ونصف عن الحفرة الأولى .

ولكن هذه المرة لم يستغرق الأمر أكثر من دقائق ليصطدم الجاروف بشىء صلب . وبسرعة امتدت الأيدى لتستخرج صندوقاً معدنياً من الصلب الذى لا يصدأ بحجم ثلاثين سنتيمترا فى ثلاثين سنتيمترا . وأزاح « عمر » التراب من فوق سطح الصندوق الذى راح يلمع فى ضوء القمر .

وبجوار الصندوق وجدوا مفتاحا لم يشكوا فى أنه مفتاح الصندوق . ومد « عمر » يده بالمفتاح وأداره فى قفل الصندوق فانفتح القفل بصعوبة بسبب بعض التراب الذى كان يسد الفتحة ، وبأيد متلهفة أزاح « عمر » الغطاء فالتمعت عيون فرقة الأذكياء وصديقهم « عمر » من الدهشة . . فقد كان الصندوق ممتلئا بالمجوهرات البراقة الثمينة ، ألماظ وماس ولآلى . . وكان واضحا أنها مجوهرات جدته

الغريبة الأطوار ووجدوا أيضا رسالة صغيرة من الجدة تقول لحفيدها : استمتع يا ولدى بهذه الثروة ولكن لا تبددها وإلا ستقضى حياتك نادما .

وترقرقت الدموع فى عينى عمر وهو يقول : ما أطيبك يا جدتى .

وفجأة جاء صوت يقول : نحن لاتشاركك رأيك !

فنظر الجميع إلى مصدر الصوت . . وفوجىء أعضاء فرقة الأذكياء بأنهم اللصوص الثلاثة الذين سرقوا الدمية الحمراء من الخزانة .

وقال اللص الأول : لقد رحنا نراقب القصر وقد تأكدنا أن هناك شيئا غير طبيعى يحدث هنا وشكرا لكم أنكم وفرتم علينا عناء البحث عن الثروة .

قال عمر بدهشة : ألست أنت « عبدون » الطباخ الخاص بجدتى قبل وفاتها ؟

رد اللص : فعلا وهذان هما « حمدى » و « عيد » وهما الخادمان اللذان كانا يعملان مع جدتك وعندما توفيت لم تترك لنا مليما واحدا ولذلك قررنا الاستيلاء



على كل ثروتها فقد كانت عجوزا بخيلة مجنونة .

وهنا تأكد الإخوة الثلاثة من صحة استنتاجهم بخصوص معرفة اللصوص بالقصر وسكانه .

وتحرك « روكى » ولكن « ليلى » أمسكت به بسرعة ، فقد كان اللصوص الثلاثة يحملون مسدسات فى أيديهم .

قال اللص الأول بخشونة : ضع هذا الصندوق على الأرض وابتعد يا عمر .

صاحت « كوكى » غاضبة وهى تطير عالية : الحقوا « كوكى » . . يا بوليس الحقوا « كوكى » . .

فأشار اللص بيده نحوها مهددا فطارت « كوكى » ووضع عمر الصندوق على الأرض وابتعد عن مكانه واقترب اللص من الصندوق ولكن ، وقبل أن يمد يده ليستولى عليه جاء من خلفه صوت بارد قاس يقول : ارفع يديك وسلم نفسك .

وتلفت اللص فى ذعر ، كان المقدم « عاطف » ورجاله يحاصرون المكان وفى أيديهم الأسلحة ، فألقى اللصوص الثلاثة بأسلحتهم وتم القبض

عليهم . وصاحت « كوكى » فى فخر : « كوكى » شجاعة . . « كوكى » شجاعة .

هتفت « ليلى » للمقدم « عاطف » : كان آخر شىء نتوقعه هو مجيئك فى تلك اللحظة المناسبة .

ابتسم المقدم « عاطف » وقال : لقد كنت أراقب القصر أنا ورجالى طوال الليل فقد توقعت مجىء اللصوص الثلاثة مرة ثانية كما أننى وعدت والدك بالحفاظ عليك .

هتف عمر : انتم الآن مدعوون إلى حفل شاى صغير فى كوخ سعيد الحارس العجوز .

قال المقدم « عاطف » لعمر : سأضطر إلى تسليم المجوهرات للشرطة لتقوم الحكومة بتحصيل نصيبها من ضرائب التركات منها أما ما يخصك منها . . .

ابتسم عمر وقال : سأحتفظ به إلى أن أبلغ الواحدة والعشرين حسب وصية جدتى فلابد أن أحترمها . وتنهد وهو يقول : ما كان أغنانا عن كل تلك المتاعب لو أن جدتى تركت ثروتها لى بطريقة عادية .



فابتسم « دقدق » وقال : فى هذه الحالة ما كنت ستتعرف على « فرقة الأذكياء » .

وهتفت « كوكى » فى سعادة : ولا « كوكى » الذكية .

ثم بلهجة مرحة أضافت : عد لغاية عشرة توصل يا عمر ، وانطلقت تضحك فى سعادة غامرة .

★★★

الثمن ٣٥ قرشاً